الثاني نحو قولك: هل عندك زيد أم عندك عمرو، (ومعناه: بل أعندك عمرو)[1] تركت السؤال عن الأول، وأخذت في الثاني.

وقد تقع في هذا الوجه بعد الخبر تقول: قام زيد أم قعد عمرو، ومعناه: بل أقعد عمرو.

ومثله من كلامهم: إنها لإبِلٌ أم شاء، مضى صدر كلامِهِ على اليقين، ثم أدركه الشك فاستثبت فيما بعد فقال: أم شاء. الا أن ما بعد «بل[2]» متحقق، وما بعد «أم» مشكوك فيه مسئول عنه، قال علقمة بن عَبَدَة:

هَلْ مَا عَلِمْتَ، وَمَا استودِعْتَ مَكْتُومُ أمْ حَبْلُهَا ـ إذْ نَأتْكَ اليَوْمَ ـ مصْرومُ

أمْ هَلْ كَبيرٌ بَكى لَمْ يَقْضِ عَبْرتَهُ إثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ[3]

ومعنى «إما» كمعنى «أو» في الخبر[4]، والإباحة، والتخيير، تقول: قام إما زيد وإما عمرو، وكل إما تمرا وإما سمكا، إلا أنها أقعد في لفظ الشك من «أو» ألا تُراك تبتدىء بها شاكا فتقول: قام إما زيد وإما عمرو، و «أو» يمضي صدر كلامك على لفظ اليقين، ثم تأتي «بأو» فيما بعد، فيعود الشك ساريا من آخر الكلام الى أوله.

---

١ ـ ما بين القوسين من ك، ز.

٢ ـ في أ: هل.

٣ ـ البيتان مطلع قصيدة لعلقمة بن عبدة المعروف بالفحل، شاعر جاهلي. الشاهد في البيتين مجيء أم منقطعة بمعنى بل. ديوان علقمة بشرح البطليوسي ١/٥٥١ حبلها: وصالها. مصروم: مقطوع. نأتك: ابتعدت عنك. كبير: شيخ مسن (يعني نفسه). لم يقض عبرته: لم يشتف من البكاء، والعبرة الدمعة. إثر الاحبة: بعد فراقهم. البين: الفراق. مشكوم، مُثاب ومُجازى.

٤ ـ في ك: في الخبر والشك.